ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لما نزلت هذه الاية اشفق منها اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ذلك كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم وتلك حجتنا اشارة الى ما تقدم من
استدلاله واحتجاجه ومن ذريته الضمير لابراهيم او لنوح عليهما
السلام والاول هو الصحيح لذكر لوط وليس من ذريته ابراهيم
داود عطف على نوحا اي وهدينا داود وعيسى فيه دليل
على ان اولاد البنات يقال فيهم ذرية لان عيسى ليس له اب
فهو ابن بنت نوع ومن اباءهم في موضع نصب عطف على كلا اي وهدينا
بعض اباءهم فاد يكفر بها هؤلاء اي اهل مكة وكلنا بها قوما هم الانبيا
المذكورون وقيل الصحابة وقيل كل مومن والاول ارجح لدلالة
ما بعده على ذلك والمعنى ان توكيلهم بها توفيقهم للايمان بها
والقيام بحقوقها اولئك الذين هدى الله اشارة الى الانبيا المذكورين
فبهداهم اقتده استدل به من قال ان شرع من قبلنا شرع لنا
فاما اصول الدين من التوحيد والايمان بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر فاتفقت فيه جميع الامم والشرايع واما
الفروع فيها وقع الاختلاف بين الشرايع والخلاف هل يقتدي
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بمن قبله ام لا والها في اقتده
للوقف فينبغي ان تسقط في الوصل ولكن من اثبتها فيه راعى
ثبوتها في خط المصحف وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا
الله حق معرفته في اللطف بعباده والرحمة لهم اذ انكروا بعثه
للرسل وانزاله الكتب والقايلون هم اليهود لدليل ما بعده
وانما قالوا ذلك مبالغة في انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وروي ان الذي قالها مالك بن الصيف فرد الله عليهم بلزام
ما لابد لهم من الاقرار به وهو انزال التوراة على موسى وقيل

القايلون

القايلون قريش والزموا ذلك لانهم كانوا مقرين بالتوراة وعلمتم ما
لم تعلموا الخطاب لليهود او لقريش على وجه اقامة الحجة والرد عليهم
في قولهم ما انزل الله على بشر من شيء فان كان لليهود فالذي علموه
التوراة وان كان لقريش فالذي علموه ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم قل الله جواب من انزل واسم الله مرفوع بفعل مضمر
تقديره انزله الله او مرفوع بالابتدا وذرهم عطف على صفة الكتاب
ام القرى مكة وسميت ام القرى لانها مكان اول بيت ومنع للناس
ولانه جاء ان الارض دحيت منها ولانها تجمع اليها كل القرى من كل فج عميق
او قال اوحي الي هو مسيلمة وغيره من الكذابين الذين ادعوا النبوة
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو النضر بن الحرث لانه عارض
القرآن والقائل عام فيه وفي غيره من المستهزئين ولو ترى جوابه محذوف
تقديره لرايت امرا عظيما والظالمون من تقدم ذكره من اليهود والكذابين
والمستهزئين فتكون اللام للعهد او عام من ذلك فتكون للجنس
باسطوا ايديهم اي تبسط الملايكة ايديهم الى الكفار يقولون لهم
اخرجوا انفسكم وهذه عبارة عن التعنيف في السياق والشدة
في قبض الارواح اليوم تجزون يحتمل ان يريد ذلك الوقت بعينه او
الوقت الممتد من حينيذ الى الابد الهون الذلة فرادى منفردين عن
اموالكم واولادكم او عن شركايكم والاول يترجح لتوله تركتم ما خولناكم
اي ما اعطيناكم من الاموال والاولاد ويترجح الثاني بقوله وما نرى
معكم شفعاكم تقطع بينكم تفرق شملكم ومن قراه بالرفع اسند الفعل
الى الظرف واستعمله استعمال الاسما ويكون بمعنى الفرقة او بمعنى الوصل
ومن قراه بالنصب فالفاعل مضمر والفعل او محذوف تقديره تقطع
الاتصال بينكم فالق الحب والنوى اي يفلق الحب تحت الارض فيخرج
النبات منها ويفرق النوى فيخرج الشجر منها وقيل اراد الشقين
الذين في النواة والحنطة والاول ارجح لعمومه في جميع الحبوب

Copyright © King Saud University